مواطنو الحبيّل بلحج لـ«الأمناء»:

آبار الشرب التي تنفذها بعض المنظمات أشبه بالمجامر وجزء منها مشاريع متعثرة

الأمناء تقرير/ عبد القوي العزيبي:

منذ أكثر من 6 سنوات يشاهد المواطن العشرات من السيارات الحديثة تنطلق كل يوم من أيام الدوام الرسمي من داخل العاصمة عدن نحو عدد من مديريات محافظة لحج على أساس إحداث تنمية وتوفير الخدمات للمواطنين، إلّا أنه رغم ذلك لا تزال المحافظة تعاني من بقايا مخلفات حرب 2015م.

ويشاهد المواطن اللحجي والزائر للمحافظة بقاء أجزاء من البنية التحتية مدمرة، والتي تعتبر أبرز الملفات التي يطالب المواطنون بسرعة فتحها بعد أن ظلت مغلقة منذ الحرب وإلى اليوم، والخاص بعملية إعادة إعمار ما دمرته الحرب من مباني المواطنين والمرافق الحكومية والخاصة وعلى وجه الخصوص في مديريتي الحوطة وتبن.

منظمة وخزان متعثر

من خلال هذا التقرير واستجابة لنداءات مواطني قرية الحُبيّل في محافظة لحج تسلط "الأمناء" الأضواء على تدخل منظمتين في إحدى قرى مديرية تبن بقطاع مياه الشرب.

وكان هذا التدخل أشبه بالمثل القائل (جاء يكحلها أعماها)، ففي قرية الحُبيّل من جهة الشمال نجد المواطنين يعانون من تدخل منظمة البحث عن أرضية مشتركة، بمشروع مياه، إلّا أن هذا المشروع متعثر منذ أكثر من 4 سنوات، وهو عبارة عن خزان مياه أسمنتي هوائي ولكن للأسف لم يستفد منه منذ استكمال تشييده أي مواطن في القرية.

ووصف بعض المواطنين المشروع على أنه خزان أشبه بمجمرة البخور، فهو معلقٌ بين السماء والأرض دون أن تدخل بداخله قطرة ماء استفاد منها مواطنو القرية، بالرغم من قرب موقع الخزان من ثاني أكبر حقل مياه للشرب في مديرية تبن، ومع ذلك فهو مشروع متعثر.

"أدرا" والتدخل الناقص

وفي الجهة الجنوبية من قرية الحُبيّل قامت منظمة أدرا ADRA ، بحفر بئر مياه شرب مع تركيب غطاس لها لجلب الماء بنظام الطاقة الشمسية، وأيضاً بناء خزان أسمنتي هوائي بحجم صغير، وهذا المشروع أيضاً لم يستفد منه جميع مواطني القرية، مما نتج عنه تظلمات وقيام قيادة مؤسسة مياه لحج بالتدخل واستلام المشروع وإحداث فيه إضافات أخرى، وكذا وضع معالجات لغرض إيصال الماء إلى جميع منازل المواطنين في قرية الحُبيّل المنطقة السفلى عبر نظام التناوب، علماً أن قرية الحُبيّل سكانها مقسوم إلى قسمين: منطقة عليا، ومنطقة سفلى.

مطالب مواطني قرية الحُبيّل السفلى

• مشروع المياه لمنظمة البحث عن أرضية مشتركة لم يستفد منه أي مواطن

• لماذا التزمت مسؤولة بمنظمة البحث عن أرضية مشتركة بتبن الصمت عن تساؤلات «الأمناء»؟

أين دور مكتب التخطيط والتعاون الدولي بلحج من تدخل المنظمات وتقييم الأثر؟

من خلال نزول "الأمناء"، وجدت أن مطالب مواطني قرية الحُبيّل في الجهة السفلى هو إحداث توسعة في مشروع تدخل منظمة أدرا على اعتباره تدخلاً كان ناقصًا.

وقال المواطنان الدبيش والشبيل بأنه لا بد من توفير غطاس مياه بحجم كبير مع توسعة في عدد ألواح الطاقة الشمسية، بالإضافة إلى ضرورة تعميق البئر بعمق أكبر مما هو عليه الآن، حتى يتوفر الماء إلى جميع مواطني القرية المستفيدين من هذا المشروع.

من جانب آخر، علمت "الأمناء" من مصدر في المنظمة أن مخزون الماء الذي وصلت إليه المنظمة عند آخر نقطة الحفر في باطن الأرض لم يكن بالشكل الكافي، لهذا لم تستطع توفير غطاس بحجم أكبر، وهو الأمر الذي يتطلب ضرورة تعميق البئر بعمق أكبر لكي يتناسب حجم الغطاس مع كمية المياه في عمق البئر.

مطالب مواطني قرية الحُبيّل العليا

وفي الجهة العليا من القرية يناشد المواطنون بضرورة تشغيل خزان مياه الشرب والذي قامت منظمة البحث عن أرضية مشتركة بتنفيذه قبل أكثر من 3 سنوات.

ويتخوف المواطنين من خروج الخزان عن الخدمة وقبل الاستفادة منه رغم حجم الخزان الصغير.

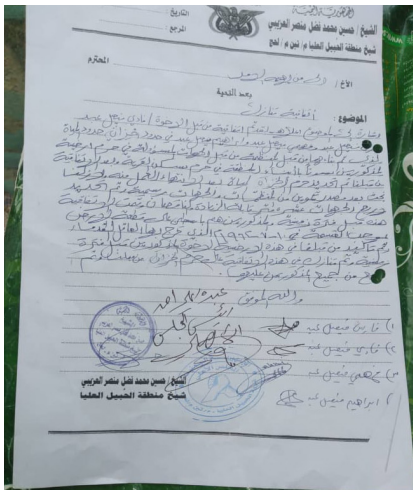

ويقول المواطن فيصل عبد أبو فادي بأنه قد تنازل أولاده للمنظمة بالأرضية لبناء الخزان لغرض المصلحة العامة.

وأكد أبو فادي على أن الخزان لم يستفد منه أي مواطن لأكثر من 3 سنوات من خلال عدم ربطه بمشروع مياه مغرس ناجي القريب منه، مناشداً بضرورة تدخل آخر بحفر بئر مياه لهذا الخزان من قبل السلطة المحلية أو إحدى المنظمات أو فاعلي الخير، وأبدى استعداده بتحديد مساحة لحفر البئر إذا تقرر موقع حفرها في أرضية أولاده والواقعة بعيدة عن حرم القرية المتعارف عليه منذ سنوات، منوهاً على أن الأهالي في القرية غير قادرين على تكاليف حفر البئر في ظل هذا التدهور الاقتصادي وارتفاع الاسعار.

صمت مسؤولة المنظمة

"الأمناء" تواصلت مع المسؤولة في منظمة البحث عن أرضية مشتركة في مديرية تبن، لمعرفة تفاصيل بناء الخزان، وأيضاً لماذا إلى اليوم لم يستفد منه؟ إلّا أن الأخت وعدت بتزويدنا بكافة المعلومات وللأسف انتظرنا تواصلها لأكثر من 3 أيام، ولم تقم بتزويد "الأمناء" بما وعدت به ربما لعدم وجود أرشيف يحتوي على معلومات المشروع، وخصوصاً بعد مرور أكثر من 3 سنوات منذ إنشائه دون أي استفادة منه.

وتشير المعلومات الهندسية إلى أن هذا الخزان الأسمنتي ربما يكون قد خرج عن الخدمة نظراً لعوامل التعرية لعدم استخدامه في حينه.

وجهة نظر المياه

بدوره، أكد مصدر بمياه لحج لـ«الأمناء" عن عدم استلامه الخزان من قبل منظمة البحث عن أرضية مشتركة، لأن المنظمة قامت بتشييد الخزان مع سلطة مديرية تبن، من دون أي دراسة مشتركة مع قيادة مياه لحج، معتبراً بناء الخزان دون أي مواصفات متفق عليها وهو بحجم صغير، وأيضاً عدم الاتفاق مع مياه لحج من قبل المنظمة على موقع بناء الخزان.

وعن خزان المياه والبئر في منطقة الحُبيّل السفلى اشار المصدر إلى أن استلام هذا المشروع من منظمة ادرا، وقيام مياه لحج بعمل حلول ترضي جميع المواطنين للاستفادة منه، بالإضافة إلى عمل إضافات أخرى بهذا المشروع بتشغيلية أيضاً على نظام الكهرباء وتمديد شبكة مياه جديدة لوصول الماء إلى جميع منازل المواطنين.

أين دور التخطيط؟

ومن خلال افادة المواطنين ومياه لحج عن تدخل المنظمتان، وخصوصاً تدخل منظمة البحث عن أرضية مشتركة بمشروع إنشاء الخزان، والذي لا يزال منذ سنوات محروم من المياه مما نتج عن ذلك عدم استفادة المجتمع المحلي منه، غير قيام المنظمة بعملية التصوير وتوثيقة كمنجز من منجزاتها.

ومن هنا يبرز السؤال اين دور مكتب التخطيط والتعاون الدولي بلحج من تدخل المنظمات وتقييم الأثر؟ وما هو دور المكتب من هذه المشاريع المتعثرة او بالأصح الناقصة عند الإنشاء والتي توجد ايضاً في عدد من مناطق لحج؟.

بئر الخير خارج الخدمة

وتوجد بقرية الحُبيّل العليا بئر ماء تابع لمسجد الخير استفاد منها جزء من المواطنين ولعبت دور كبير في حرب 2015، حيث كانت مصدر مياه الشرب للعديد من مواطني المنطقة والنازحين من الحرب، إلّا أن هذه البئر مؤخراً خرجت عن الخدمة بشكل تام، ولقد بذلت مياه لحج جهود لاستلامها، ولا يعلم اسباب عدم استلام البئر لتشغيلها والاستفادة منها، ولهذا لا تزال خارج الخدمة من قبل القائمين عليها.

عبث

بالرغم من أزمة المياه في القرية إلا أنه يوجد عبث بمياه الشرب من قبل بعض المواطنين الذين لا يخافون الله أو الذين انعدمت فيهم الأخلاق، لقيامهم باستخدام مياه الشرب في ري الأشجار عبر شبكات التقطير، وأيضاً البعض استحدث مزارع منزلية بإيعاز من بعض المنظمات، بينما بداخل القرية توجد أسر تعاني من شحة مياه الشرب لعدم وصوله بكل يسر، وهذا العبث للأسف مطلع علية مياه لحج ويتسأل المواطنين المتضررين من هذا العبث الحاصل، لماذا كل هذا صمت عما يحدث من عبث بمياه الشرب؟ خصوصاً ان هذا العبث ليس محصورا بدخل القرية وانما يوجد بشكل كبير داخل حقل مياه مغرس ناجي وما حوله من المناطق، وتناسى الجميع قول الله تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)، وايضاً (لئن شكرتم لأَزِيدنَكم).

الجدير ذكره أن العبث لا يزال مستمراً بمياه الشرب داخل حقل مياه مغرس ناجي ولا نعلم متى سيتم ايقافه.